قراءة نقدية في : كتاب
استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943 ـ 1952

للدكتورة آمال السبكي

د. عمر رمضان حمودة

كلية الآداب والعلوم بزلتين . جامعة المرقب .

تقـــديم :

كانت ليبيا وما تزال تحظى باهتمام خاص وفريد من قبل مؤسسات الدولة المصرية ، سواء أكانت هذه المؤسسات علمية أم سياسية ، وذلك راجع بطبيعة الحال إلى الجوار الجغرافي وما يمليه من حسابات ، إضافة إلى أواصر القربى بين السكان في كلا القطرين ، وما نتج عن كل ذلك من علاقات تاريخية لا يمكن إغفالها .

فعلى المستوى العلمي الذي تنحصر في نطاقه هذه الورقة ، حظيت ليبيا باهتمام خاص على مستويات هي :ـ

استقبال الجامعات المصرية للطلاب الليبيين الذين درسوا مختلف فروع المعرفة ورجعوا إلى ليبيا مشكلين حضوراً متميزاً على المستويين العلمي والسياسي [1] .

أساتذة الجامعات المصريين ، وكذلك معلمو المدارس الذين عملوا في ليبيا وكان لهم إنتاج علمي [2] .

الطلبة المصريون والليبيون الذين وجهوا في الجامعات المصرية لدراسة القطر الليبي على كافة المستويات [3] .

وتأتي هذه الدراسة المتواضعة محاولة نقدية لإحدى الدراسات العلمية الصادرة في الكتاب المشار إليه في العنوان دون غيرها للأسباب الآتية :ـ

1. إن هذه الدراسة منشورة في كتاب متداول في المكتبات .
2. مؤلفة هذه الدراسة ، تعمل حالياً أستاذة التاريخ السياسي العربي المعاصر بجامعة بنها أي أنها تمارس التدريس وليس البحث العلمي فقط وهو ما يجعل نقد هذه الدراسة ذا أهمية مضاعفة .
3. إن الفترة التي تقع في نطاقها هذه الدراسة تشكل مجال اهتمام للباحث .
4. إن شكل استقلال ليبيا لا زال يشكل جزءاً من الخطاب السياسي الليبي المعاصر.

■ عرض وصفي للكتاب :

صدر هذا الكتاب عن مكتبة مدبولي بالقاهرة عام 1991 م ويقع في 215 صفحة من القطع الكبير .

وقد قسم هذا الكتاب إلى عدد من العناوين التي لم تؤطر في فصول ولا مباحث مع استهلال بمقدمة ثم تمهيد تاريخي .

كما ذيل الكتاب بخاتمة من خمس صفحات ، تبعتها قائمة مفصلة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية حسب أهميتها العلمية وتسلسلها الأبجدي .

■ محتوى الكتـــاب :

أ) نقد المحتوى المعرفـي :

تشير مقدمة هذا الكتاب إلى مجموعة من النقاط المهمة التي تستلزم الوقوف عندها ، والبحث في تفاصيلها على كافة المستويات . فعلى المستوى الأيديولوجي تؤكد المؤلفة على أن دراسة الشأن الليبي بالنسبة لمصر يأتي في إطار البُعد الأمني القومي لمصر أولاً ثم لتبيان الدور المصري في النضال القومي على الساحة الليبية ، وهو ما يؤكد وجود ارتباط قوي بين فكرة حضور مصر في التاريخ العربي واهتمام البحاث المصريين العلمي ، أيضا فإن المؤلفة قد أشارت في مقدمتها إلى أن مرحلة النضال الوطني في ليبيا تزامنت مع مرحلة الصراع الإمبريالي الدولي بين القطبين الأكبر على الساحة العالمية وهما : الكتلة الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفياتي ، والكتلة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية المرتبطة بها [4] .

ورغم أن ذلك صحيح على المستوى التاريخي ، إلا أنه يتطلب الوقوف عنده أيضاً خاصة وأن الصراع الذي حدث على الأرض الليبية قد أدى إلى نتائج عدلت إلى حد كبير في مستوى العلاقات المصرية ـ الليبية بل وأدخلتها في ميزان آخر غير السياسي ، أعني لعبة التوازنات الاقتصادية على المستوى القطري ، وما لذلك من أهمية بالغة في علاقة الأقطار العربية بالقوى الرأسمالية المتدفقة على هذه الرقعة الجغرافية المسماة " الوطن العربي " .

أيضاً فإن الذي لا يمكن إغفاله منهجياً في مقدمة هذا الكتاب ، أن المؤلفة قد وصفت مصادرها المتنوعة من وثائق ومنشورات بأنها يمكنه من خلالها الإلمام بالموضوع

كاملاً وهو ما لم يحدث كما سنبين لاحقاً إضافة إلى وصفها لبعض مراجع دراستها بتحيزها للسياسيين الليبيين وإدريس السنوسي تحديداً، [5] على حساب الأدوار الأخرى .

والغريب أننا ونرجوعنا إلى جُل هذه المراجع لم نجد فيها ما ينفي الإسهام المصري في الحركة الوطنية الليبية ، على مستوى الأفراد وليس على مستوى التنظيمات . أيضاً إسهام جامعة الدول العربية وهي المؤسسة التي تعرف أنها ومنذ تأسيسها أيام مصطفى النحاس باشا ترتبط بمصر وتؤكد دورها القيادي في الوطن العربي [6] استناداً على نوع العلاقة التي ترتبط بها مصر ببريطانيا في تلك الفترة ، باعتبار أن الأخيرة هي من يقرر سياسة الأمة العربية في تلك المرحلة الحرجة والدقيقة وأخيراً ، على مستوى المقدمة فإنها تحيل إلى مجموعة كبيرة من الأحداث والتفاصيل التي يستوجب تناولها كلاً على حدة من أجل أن تكون قراءتنا النقدية لهذا الكتاب في مستوى أهمية موضوعه ، وقدرة مؤلفته على الملامسة المنهجية الجادة لهذه الفترة التاريخية الحرجة في التاريخ الوطني والقومي وربما الدولي على مستوى ما .

وتورد المؤلفة وصفاً للحركة السنوسية وعلاقتها بمرحلة النضال الوطني فيقول : إنها " اضطرت إلى قيادة الحركة الوطنية " . لأنها أي الحركة السنوسية أكثر العناصر المتصارعة على السلطة في ليبيا قوة واتساقاً لأسباب .....الخ [7] وهذا وإن كان صحيحاً نسبياً من حيث قوة المؤسسة السنوسية إلا أن المغالطة الكبرى تكمن في أن هذه الحركة لم تكن مضطرة لقيادة الحركة الوطنية بل سعت إلى هذا الدور الذي مكنها فيما بعد من السيطرة على كامل البلاد من خلال قيام المملكة الليبية المتحدة عام 1952 ، [8] أضف إلى ذلك أن الحركة السنوسية حددت النطاق الجغرافي لعملها مبكراً في منطقة برقة استنادا إلى عدم وجود قيادات خارجة عن سيطرتها في تلك المنطقة إذا استثنينا جمعية عمر المختار في فترة لاحقة وليس أدل على ذلك كله من إعلان السنوسي عام 1948 استقلال برقة لوحدها وتشريع دستورها وربطها بتوازنات اللعبة الدولية التي حبكت خيوطها الدول الرأسمالية بقيادة بريطانيا في تلك الفترة .

أما فيما يتعلق بفترة النضال الوطني في مصر في فترة الحرب العالمية الثانية وتكوين (تأسيس) الجيش الليبي هناك والذي عمل إلى جانب دول الحلفاء ، فتورد

المؤلفة ما مفاده : أن هذا الجيش أسس على يد " إدريس السنوسي " بالتعاون مع الإنجليز والحقيقة غير ذلك بشهادة بعض الشخصيات المهمة التي كانت نواة تأسيس هذا الجيش وتولت قيادته بعد الاستقلال وتحديدا في الفترة (1960ـ 1968) وأعني به " اللواء نوري الصديق بن إسماعيل " الذي التقاه الباحث وأكد له أن جيش التحرير أنشئ خلال اجتماع للقيادات الليبية المتواجدة على الأراضي المصرية ، والذي شكل زعماء مدينة "مصراتة " عدد 19 منهم ، ورغم ذلك فإن لإدريس السنوسي دور جد مهم في بناء هذا الجيش [9] وخاصة في حصوله على دعم من أصدقائه الإنجليز الذين وقع اختيارهم عليه لتحقيق سياستهم في المنطقة للمواصفات التي لا توجد في سواه .

وتتابع المؤلفة حديثها وتقييمها للمرحلة من خلال ربطها بين النشاط السياسي الحزبي الليبي وإنشاء جامعة الدول العربية حيث تورد " إلا أن النشاط السياسي الحزبي لم يزدهر إلا بعد إنشاء جامعة الدول العربية ، وبعد تعيين عبد الرحمن عزام أميناً عاماً لها ، نظراً للعلاقة الحميمة التي تربط عزام بالحركة الوطنية الليبية منذ ديسمبر 1915 وحتى نوفمبر 1922 " . وإذا كان ذلك صحيحاً فإن صحته نسبية لأن الأحزاب السياسية الليبية قد بدأت في الظهور قبل ذلك بفترة طويلة ، حيث ترجع بداياتها إلى " حزب الإصلاح" الذي تأسس في فترة العهد العثماني الثاني ، مروراً بإعلان الجمهورية الطرابلسية عام 1915 ووصولا إلى النادي الأدبي في طرابلس عام 1943 والكتلة الوطنية والحزب الوطني وحزب الاستقلال .

كما تجدر الإشارة إلى أن الدور الذي لعبه عبد الرحمن عزام في هذه الفترة وإن كان دوراً مهماً وحيوياً إلا أنه كانت له مجموعة من السلبيات التي ينحصر أهمها في تأكيد الانفصال السياسي والحزبي بين إقليمي برقة وطرابلس فعداؤه للسنوسي جعله يختلف مع أبرز قيادي حزبه في منطقة طرابلس وأعني به " بشير السعداوي " والذي حرصا منه على المصلحة الوطنية العليا " أي بشير السعداوي " المتمثلة في وحدة البلاد واستقلالها وانضمامها إلى جامعة الدول العربية قدم البيعة للسنوسي كملك على كامل الأراضي الليبية [10] مضحياً بطموحه الشخصي ومدركاً أنْ لا طريق آخر غير الوحدة الوطنية تحت التاج السنوسي . وهو ما لم يرض عبد الرحمن عزام الذي ربما كانت له وجهة نظر أخرى أكثر اقترابا من طموحاته القومية التي ترتبط بسيادة دولة المقر (مصر) .

وتصل المؤلفة إلى فترة النشاط الحزبي محاولة تفصيلها من خلال سرد وصفي يخلو تماماً من التحري الدقيق عن مصادر المعلومات مكتفية بنزر يسير من المصادر والمراجع لا تزيد في عددها عن الخمسة وكأن الموضوع لم يحظ باهتمام المؤسسات البحثية والتوثيقية في أكثر من بلد وأكثر من مكان ، وإذا اكتفينا بجمهورية مصر العربية في ما تحتويه جامعاتها ومراكزها البحثية ومكتباتها الكثيرة لأمكن للباحثة أن تقدم صورة أكثر دقة ووضوحاً عن هذه الفترة المهمة والحاسمة في تاريخ ليبيا والمنطقة عموماً ، فدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة تحفل بعدد كبير من الوثائق والتقارير [11] ، إضافة إلى وثائق وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الخارجية المصرية كذلك . وقد كان لذلك أثره الواضح على تناول المؤلف للموضوع الذي نحن بصدده (النشاط الحزبي) . فيذكر مثلاً أن نادي عمر المختار قد تأسس في برقة عام 1943 كثمرة للجهود المصرية ، دون أي تفاصيل تؤكد ذلك ولا إحالة إلى أي مرجع أو مصدر استقيت منه هذه المعلومات ، بينما الحقيقة التي تؤكدها المصادر التي أرخت لهذه الجمعية أنها تأسست عام 1942 .

وكانت فكرة تأسيسها للطالب الليبي "أسعد بن عمران" الذي وافاه الأجل في القاهرة قبل ظهور الجمعية إلى حيز الوجود على يد زميله" مصطفى بن عامر" [12] . ولم تذكر المصادر إطلاقا أي جهود مصرية في تأسيس هذه الجمعية بل ذكرت تأثر مؤسسيها أثناء دراستهم في مصر بآراء التحرير العربي والمؤسسات الخيرية المصرية ، واستمر نشاطها طيلة عام 1942 ثم توقفت حتى يوم 4/أبريل/1943 حيث عاودت نشاطها وعملت على تحقيق أهدافها التي تمثلت في الآتي :-

1. استقلال ليبيا .
2. وحدة ليبيا كاملة .
3. الانضمام إلى جامعة الدول العربية .
4. القضاء على أي نفوذ أجنبي في ليبيا .

وعن الحزب الوطني تذكر المؤلفة أنه قد تأسس عام 1946م [13] ، وتؤكد المصادر أن تأسيسه كان في عام 1945 [14] إلا أن الإدارة البريطانية لم تعترف به إلا في أبريل 1946م حيث كان يعمل سراً قبل ذلك [15]، أما الشخصية المؤسسة لهذا الحزب أو المتزعمة له فلم تسعفنا المصادر التاريخية باسم محدد لها كما أوردت المؤلفة من خلال

تأكيدها على "مصطفى ميزران " بل اختلفت المصادر بين كل من :ـ " علي الفقيه حسن"، أحمد الفقيه حسن ، مصطفى ميزران " [16] أما مسألة مناصرة الحزب للإنجليز في مواجهة الإيطاليين فهي مسألة خلاف أيضاً في شقها الأول أي مناصرة الإنجليز ومحل اتفاق في الشق الثاني أي مواجهة الإيطاليين [17] .

كما أغفلت المؤلفة أهم أهداف حزب الكتلة الوطنية الحرة ، وهو مطالبته بتعريب الإدارة [18] ، وفي حديثها عن حزب الاتحاد المصري الطرابلسي اكتفت المؤلفة ببضعة أسطر قصيرة لم تف هذا الحزب حقه ، خاصة وأن فكرة تأسيسه كانت من طرف السيد عبد الرحمن عزام الذي عرض على رئيس الحزب " علي رجب " الذي زاره في مكتبه بالقاهرة تكوين حزب يهدف إلى وحدة ليبيا مع مصر خوفاً من فرض وصاية دولة أجنبية على ليبيا حسب قوله [19] .

كما تجدر الإشارة إلى تقييم المؤلفة لإقليم فزان باعتباره إقليماً تسيطر على أهله الأمية مما جعلهم دون مستوى بناء منظمات سياسية ، إلا أن تسرب الصحف المصرية إلى الإقليم حسب وجهة نظر المؤلف ساهمت في إيقاظ الوعي القومي من سباته العميق. وفي هذا تناقض صارخ فالأميون من لا يقرؤون ولا يكتبون فكيف تؤثر فيهم الصحافة سواء أكانت مصرية أم غيرها . وعموماً فإن إشارة المؤلفة إلى جمعية فزان السرية ودورها المهم في مقاومة الفرنسيين والاتصال بزعماء طرابلس أمر مؤكد لدينا من خلال شهادات استقيناها من شخصيات رئيسية في جمعية فزان السرية تمثلت في شخص " محمد عثمان الصيد " أحد زعماء الجمعية الذي أكد لنا أثناء زيارتنا له في بيته بالرباط بالمملكة المغربية أنه سافر عدة مرات إلى طرابلس للالتقاء بالسعداوي وإبلاغه رسائل من الشيخ عبد الرحمن البركولي مؤسس الجمعية للتنسيق في القضايا الوطنية ، كذلك الحصول على بعض الصحف لنقلها إلى فزان [20] كما أكد لنا ذلك أيضاً " علي مصطفى المصراتي ، خطيب المؤتمر الوطني والشخصية الأقرب إلى بشير السعداوي في تلك الفترة [21] ، وتصل المؤلفة إلى موضوع وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة محاولة من خلال سردها لبعض المناورات السياسية بين الأحزاب والشخصيات الليبية تأكيد ارتباط السنوسي ببريطانيا دون الخوض في تفاصيل هذا الارتباط وأهداف كل من الطرفين باستثناء رغبة بريطانيا في بقاء البلاد مجزأة وهو الذي يحتاج إلى تأكيد أكبر من خلال الوثائق التي لم تدرج المؤلف

شيئاً منها في هوامش صفحاته [22] باستثناء الثلاث مذكرات الوثائقية موجهة إلى الدول الكبرى من بعض الهيئات الوطنية ، خاصة وأن السيادة الإمبريالية في المنطقة لا تمتلك أي توابث إلا الحفاظ على الجهاد في المنطقة بأي شكل الخوف من تسلل الاتحاد السوفيتي إلى المنطقة [23] ، أما باقي التفاصيل بتناقضاتها فيمكن الاتفاق حولها مهما كانت حساسيتها وشدة الاختلاف حولها في مداولات الوحدة بين تنظيمات الإقليمين (برقة . طرابلس) فقد أغفل نقطة في غاية الأهمية وهي اختلاف البناء الاجتماعي بين قيادات الإقليمين إضافة إلى ما ارتبط بذلك من ظهور طبقة برجوازية في طرابلس تحرص على استمرار مصالحها الخاصة التي ترتبط بالاستعمار [24] ووجودها في السلطة أو على الأقل ضمن فئة الأعيان والوجهاء الذين تشكلت منهم الأحزاب والتنظيمات السياسية الطرابلسية [25] هذه التنظيمات التي حرص أقطابها على الارتباط بعلاقات اجتماعية كالمصاهرة وغيرها في دلالة أكيدة على ارتباط النضال الوطني في طرابلس بممارسة سياسية تختلف عن مقابلها في برقة التي يرتبط فيها النضال الوطني بأيدولوجيا الحركة السنوسية التي ليس في صالحها مرحلياً الاتحـــــاد مع طرابلس ، الولاية التي لا تحظى فيها بحضور اجتماعي مرتبط بالدين كما هو الحال في ولاية برقة التي تمكنت من الإطباق عليها منذ نصف قرن تقريباً .

كما لا يفوتنا أن نشير إلى بعض الملاحظات الضرورية المتعلقة بالدمج بين جامعة الدول العربية كمنظمة عربية تتخذ من مصر مقراً لها ، ومصر كقطر عربي يرتبط بالجامعة ولا ينوب عنها ، فعند قراءتنا المتأنية لهذا الكتاب أكثر من مرة بُغية تقديم دراسة عنه ، توقفنا أكثر من مرة على إصرار المؤلفة على هذا الموقف فتذكر مثلاً في الصفحة التاسعة عشرة (ونتيجة لفشل المفاوضات أرسلت مصر بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى طرابلس في يونيه سنة 1948 وبرفقته الدكتور محمد فؤاد شكري لإزالة الفجوة بين برقة وطرابلس وتوحيد القطاعين تحت التاج السنوسي ، ونجح بشير السعداوي في الحصول على موافقة رؤساء الأحزاب الطرابلسية على إعلان إمارة ليبيا الموحدة وعاد الدكتور شكري في أغسطس سنة 1948 يحمل هذه البيعة إلى إدريس السنوسي فأحالها بدوره إلى (المؤتمر الوطني البرقاوي) الذي قرر في سبتمبر من نفس العام أنه من الأفضل أن يسعى كل إقليم للحصول على استقلاله منفرداً ثم بعدها يمكن النظر في أمر الوحدة تحت التاج

السنوسي وتكرر ذلك في مواقع عدة من هذا الكتاب إما مباشرة أو ضمنياً ، ورغم أن الباحث يدرك تماما الدور الذي لعبه عبد الرحمن عزام قبل وبعد توليه منصب أمين جامعة الدول العربية إلا أن البحث العلمي يستوجب الدقة في التعبير والصياغة بعد الموضوعية التي لا نستطيع أن نقول إنها غابت عن هذا الكتاب نسبياً .

أيضا فإن هناك عدداً من الأخطاء والمغالطات التاريخية والمعلومات التي تحتاج إلى إحالة إلى مصادرها ، نذكر منها ما ورد في الصفحة (24) من مشاركة اليهود الليبيين في الحرب العالمية الثانية بأمر من الحاكم الإيطالي في 18/ يونيو/1942 .

وفي الصفحة التي تليها (25) تذكر المؤلفة دور الأحزاب المصرية التي قوّت وعضّدت وعلمت القيادات الليبية ، والحقيقة التي لم نعثر على سواها أن هناك أفراداً مصريين قاموا بهذا الدور وليس أحزابًا .

كما تذكر المؤلفة في الصفحة (28) أن ليبيا وقعت اتفاقيتين إحداهما في 18/أكتوبر/1912 والأخرى في 24/يوليو/1933 ، ولم توضح تحديداً مع من وقعت ، فإن كان مع إيطاليا فهذا غير صحيح لأن ليبيا لم توقع في تلك الفترة أي اتفاق حفظته لنا مصادر الفترة ، كما أن المؤلفة لم تحلنا إلى أي مصدر ذكر ذلك .

أما في ما يتعلق بفشل مشروع بيفن سفورزا المتعلق بالبحث في مصير المستعمرات الإيطالية فلم تذكر المؤلفة السبب الحقيقي وراء سقوط هذا المشروع وهو عدم تضمنه لمستقبل الحبشة والصومال ، وهو ما يدل دلالة أكيدة على عدم اطلاع المؤلفة على مصادر الفترة .

وأخيراً فإن هذا الكتاب على المستوى المعرفي بالرغم من احتوائه على كم من المعلومات التي تمكن من خلالها المؤلفة نسبياً تقديم دراسة سردية وصفية موجزة عن الفترة من خلال توقفها على عدد من التقارير الدولية كلاً على حدة كتقرير الإدارة الفرنسية وتقرير الإدارة البريطانية وتقرير مندوب للأمم المتحدة ، متخذةً منها عناوين منفصلة عن بعضها ضمن صفحات الكتاب ، إضافة إلى عرضها لعدد من المذكرات المقدمة للأمم المتحدة وبعض الخطوط العريضة لأحداث الفترة والمختصر المفيد الذي تجب الإشارة إليه بوضوح في الجزء الذي خصصته المؤلفة للأحزاب السياسية ونشاطها الوطني أنها لم تعتمد على المصادر الأساسية المتنوعة لدراسة هذه الأحزاب رغم كثرتها

وتنوعها فلم تتجاوز هوامشه في هذا الجزء الخمسة هوامش في ما يقرب من الخمسة والعشرين صفحة خصصتها لهذا الجزء من الكتاب ، ناهيك عن أخطاء كثيرة في الأسماء تدل على نقص واضح في المعرفة بالبلاد وأهلها ، إضافة إلى إهمال كبير لكم كبير من المصادر المتوفرة داخل جمهورية مصر العربية والتي كانت ستجعل التعامل مع الأحداث منهجياً في مستوى أفضل بدون شك . إلا أنه يخلو من تقنيات البحث العلمي الحديث المتمثلة في تحليل المعلومات ومقارنتها والاعتماد على أكبر قدر من المصادر وإحالة القارئ إليها في كامل زوايا الدراسة ، إنه بمثابة عرض مختصر جداً للموضوع يفتقر إلى أساس علمي متين وصقل منهجي أكثر متانة ورصانة .

ب – ملاحظات منهجية :-

تعتري هذه الدراسة العديد من الملاحظات المنهجية التي تمس صميم البحث العلمي ، ويمكن أن نلخص أهمها في الآتي :-

1. إن هذه الدراسة ليست مقسمة إلى فصول ولا إلى مباحث بل إلى مجموعة مواضيع مرتبطة ببعضها موضوعيًا وأحيانًا هي من التداخل بحيث لا يمكن فصلها عن بعضها
2. تخلو العديد من صفحات هذه الدراسة من أي إحالة إلى مصدر أو مرجع ، أي عدم وجود هوامش في ما يزيد عن منتصف أوراق هذه الدراسة ، إضافة إلى استخدام المصدر الواحد في مواضع متعددة على الرغم من غنى المكتبة بمصادر ومراجع أخرى تخدم هذه الدراسة وخاصة في مصر البلد التي أعدت فيها هذه الدراسة .
3. خلو الدراسة من أي نوع من المقابلات الشخصية بالرغم من وجود شخصيات كثيرة لم تزل على قيد الحياة أثناء إعداد الدراسة ولا زال البعض الآخر على قيد الحياة حتى كتابة هذه الأسطر ، وخاصة على الأراضي المصرية .
4. عدم رجوع المؤلفة إلى أي مصادر وثائقية لدى المؤسسات الليبية أمثال ملفات الأحزاب واللجان الموجودة بقسم الوثائق بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ومكتبة جامعة قار يونس إضافة إلى الوثائق التي تحتفظ بها بعض الشخصيات التي

ساهمت في صناعة أحداث تلك الرحلة أمثال (علي مصطفى المصراتي) ، (صالح النائلي) ، (مصطفى السراج) ، (عائلة الفقيه حسن) وغيرها .

5. لم تستخدم المؤلفة أكثر من عدد (8) كتب باللغة العربية أرخت للفترة وتناولتها بالدراسة والتحليل رغم وجود ما يزيد عن (100) كتاب على الأقل تخدم موضوع الدراسة ، جزء كبير منها موجود بدار الكتب والوثائق بالقاهرة .
6. أغفلت الباحثة عدداً من الرسائل العلمية التي تناولت الموضوع في الجامعات المصرية والليبية ، رغم أنها دراسات سابقة يتوجب منهجياً الرجوع إليها وتبيان ذلك في مقدمة الدراسة أو موضع أكثر مناسبة حتى ولو لم يستفد منها المؤلف في دراسته .
7. لم تحتو مقدمة الكتاب على نقد للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في هذه الدراسة مما يضعف من البناء المنهجي .
8. كما لم تستخدم الباحثة المذكرات الشخصية لبعض الشخصيات التي ساهمت في صناعة أحداث الفترة أو كانت تشاهد عن قرب حركة الأحداث ، أمثال مذكرات (أحمد زارم) رئيس تحرير صحيفة شعلة الحرية الناطقة باسم حزب المؤتمر الوطني ، والشخصية القريبة من السعداوي .
9. لم تستخدم الباحثة في مصادر دراستها أي بحث منشور في أي دورية مصرية أو ليبية رغم وجود دراسات مهمة منشورة في عدد من الدوريات أمثال مجلة البحوث والدراسات العربية الصادرة عن معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ، ومجلة المصور ومجلتي الشهيد ، والبحوث التاريخية لليبيين .
10. لم تستخدم الباحثة صحافة الفترة رغم تغطيتها لأحداث مهمة في المرحلة زمن الدراسة ، كالأهرام والمؤيد المصريتين ، والوطن ، وبرقة ، طرابلس الغرب ، كصحافة وطنية ليبية ، ناهيك عن صحيفة المجاهد الجزائرية وغيرها .

وختاماً :-

إن هذا الكتاب بالرغم من أوجه القصور المعرفية والمنهجية التي أشرنا إليها فإنه يعبر عن وجهة نظر مصرية في هذه المرحلة التاريخية المهمة وطنياً .

قائمة المصادر والمراجع :-

أولاً - الوثائـــق :-

1. تقارير عن ليبيا ، محفظة رقم 124 ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة .
2. وثائق جمعية المختار، إعداد محمد بشير المغربي ، د.ط ، دار الهلال القاهرة . 1994 .
3. ملف الأحزاب واللجان ، شعبة الوثائق والمخطوطات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس .
4. وثائق منشورة على شبكة المعلومات الدولية ، (موقع ليبيا) وثيقة مكتوبة بخط اليد تتكون من ثلاث عشرة صحيفة بعنوان ، الخطاب الذي ألقاه الوفد الأول للمؤتمرات الوطني البرقاوي أمام هيئة الأمم المتحدة بتاريخ مايو 1949 م .

ثانياً - المقابلات :-

1. لقاءات أجراها الباحث مع ؛ ((علي مصطفى المصراتي)) . خطيب المؤتمر الوطني ورفيق بشير السعداوي .خلال السنوات 2004 – 2009 . في أماكن متعددة بمدينة طرابلس لقاء أجراه الباحث مع ((محمد عثمان الصيد)) رئيس وزراء ليبيا الأسبق في الفترة من (1960 – 1963) بمنزله الكائن بالربط عاصمة المملكة المغربية ، يوم الخميس 30.4 2004 . ثم لقاءات متعددة في السنوات االلاحقة .
2. لقاء أجراه الباحث مع ((علي رجب)) رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلس ، بمنزله بالهضبة الخضراء بطرابلس بتاريخ 14. 3 . 2005 .

ثالثا :- الكتب :-

1. محمد عبد المنعم خفاجي ، قصة الأدب في ليبيا العربية ، دار الجيل ، بيروت 1992 .
2. محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، ط1 ، ج1، القاهرة 1957 .
3. محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي القاهرة 1948 .
4. مصطفى أحمد حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ط1 ، بريطانيا 1992 ، توزيع وكالة الأهرام للتوزيع . قليوب مصر .
5. مذكرات محمد عثمان الصيد ، إعداد طلحة جبريل ، ط 1 ، طوب الاستثمار والخدمات 1996 .

4. امهيدي أحمد اصميدة ، العلاقات المصرية الليبية 1945 - 1973 ، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة 1987 .

5. مالك محمد أبو شهيوة ، النظام السياسي في ليبيا ما بين 1951 - 1969 رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم والسياسية ، قسم العلوم السياسية جامعة القاهرة 1977 .

خامسا : الدوريات :

1. السيد رجب حزاز ، الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال ـ الإمارة ـ الوحدة 1946ـ 1948 مجلة البحوث والدراسات العربية ، ع 6/يونيو حزيران ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1975 .

الهوامش :

(1) منهم على سبيل المثال لا الحصر : مصطفى بن حليم . الذي تخرج من جامعة الإسكندرية كأول مهندس ليبي ، إبراهيم الغويل ، عبد الله شرف الدين ، عبد الحميد البكوش .. الخ والذين تشربوا بعض الأفكار الحزبية (إخوان مسلمين ، بعث ، قوميين عرب ، ....الخ) راجع بالخصوص :ـ مصطفى بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ،ط1، بريطانيا 1992 ، توزيع وكالة الأهرام للتوزيع قليوب . مصر .، محمد عثمان الصيد ، محطات من تاريخ ليبيا ، أعداد . طلحة جبريل ط1، طوب للاستثمار والخدمات 1996 ، مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ، دراسة في تطورها السياسي ترجمة نقولا زيادة ، دار الثقافة بيروت 1966 .

(2) محمد عبد المنعم خفاجي ، قصة الأدب في ليبيا، دار الجيل، بيروت ،1992 ، محمد فؤاد شكري ج 1 القاهرة 1957 . ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، السنوسية دين ودولة دار الفكر العربي ، القاهرة 1948 .

(3) عادل محمد عثمان ، العلاقات المصرية الليبية 1951ـ 1969م ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير غير منشورة 1997 .، كلمنص جورج بدري طرزي ، ليبيا تحت الحكم العسكري البريطاني والفرنسي ، قسم التاريخ ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة 1973. ، امهيدي أحد اصميدة، العلاقات المصرية الليبية 1945، 1973 قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة 1987 ، مالك محمد أبو شهيوة ، النظام السياسي في ليبيا 1951ـ 1969 ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم السياسة ، جامعة القاهرة 1977 ، محمد رفعت عبد العزيز العلاقات المصرية الليبية في النصف الأول من القرن العشرين قسم التاريخ معهد والبحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة رسالة دكتوراه غير منشورة 1986 .

(4) مقدمة الكتاب موضوع الدراسة ، ص3

(5) المقدمة ، ص (4) .

(6) جلال يحي ، العالم العربي الحديث ، جـ3 ، (منذ الحرب العالمية الثانية) . د . ط ، المكتب الجامعي الحديث ، محطة الرمل الإسكندرية 2001 ، ص 15 – 153 .

(7) لم تدعم المؤلفة ذلك بأي هامش يحيل إلى مصدر هذه المعلومات كما أنها في خاتمة الكتاب تناقض تماماً مع ذلك قالت إن السنوسي استخدم الفترة بكامل أحداثها لصالحه الشخصي وكي تؤول الأمور إليه في النهاية .

(8) يمكن الرجوع بالخصوص إلى كتاب مستشار هيئة تحرير ليبيا المصري الجنسية ، محمد فؤاد شكري (السنوسية دين ودولة) ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1948 ، والذي رغم أهميته الكبيرة لم ترجع إليه المؤلفة إطلاقاً طيلة فصول كتابة موضوع الدراسة .

(9) للمزيد من التفاصيل حول تأسيس جيش التحرير راجع بالخصوص : اللجنة الطرابلسية ، الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة ، دار الأنوار للطباعة والنشر ، 19ـ شارع بيرس الحمزاوى بمصر ؛ مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ، دراسة في تطورها السياسي ، ترجمة نقولا زيادة ، مراجعة ناصر الدين الأسد ، دار الثقافة بيروت 1966 .

(10) راجع بالخصوص : دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، محفظة رقم 124 ، تقارير عن ليبيا ، وثيقة غير مرقمة ؛ أيضا مجموعة لقاءات أجراها الباحث مع علي مصطفى المصراتي خطيب حزب المؤتمر ورفيق السعداوي طيلة السنوات من 2004 وحتى نهاية 2009 ، مقهى الحديقة ، طرابلس . وقد أكد المصراتي للباحث مراراً حرص وتضحيات بشير السعداوي من أجل وحدة ليبيا واستقلالها حتى بعد نفيه خارج الوطن .

(11) على سبيل المثال لا الحصر المحفظة رقم (124) ، تقارير عن ليبيا ، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة .

(12) راجع بالخصوص : محمد بشير المغيربي ، وثائق جمعية عمر المختار ، د.ط ، دار الهلال ، القاهرة 1994 ، ص356، أيضاً : سالمة الجاضرة ، الجماعات السياسية الليبية 1943ـ 1951 ، أصولها التاريخية ، مواقعها السياسية ، ممارساتها التوفيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ كلية الآداب ، جامعة قار يونس 1983 ، ص 36 .

(13) سامي حليم ، حقيقة ليبيا ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1968 ، ص17 ، محمد بشير المغيربي ، المصدر السابق ، ص10

(14) ن. بروشين . تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ، ترجمة وتقديم عماد حاتم ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس 1988 ، ص 251 .

(15) محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة القاهرة 1951 ، ص 254ـ257 ؛ نقولا زيادة محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال ، معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية القاهرة 1958 ، ص 135، فتحي ليسير ، الأحزاب الوطنية والحياة الحزبية في ليبيا غداة الحرب العالمية الثانية (1946ـ 1949) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية صفاقس ، بحث منشور بالمجلة التاريخية المغاربية ، ع 128 ، السنة 34 جوان حزيران 2007 ، مؤسسة البيميي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، ص 15

(16) ن . بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ، مصدر سابق ، ص 251 كملنص جورج بندي طرزي ليبيا تحت الحكم العسكري البريطاني والفرنسي ، رسالة ماجستير غير منشورة 1973 ، قسم التاريخ معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ص 141 .

(17) راجع مبادئ وأهداف الحزب الوطني في – مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف اللجان والأحزاب ، وثيقة رقم (50) .

(18) ن. بروشين ، المصدر السابق ص 254 .

(19) لقاء أجراه الباحث مع " علي رجب " رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي ، بيته بالهضبة الخضراء طرابلس ، بتاريخ 2005.3.14 .

(20) لقاء أجراه الباحث مع محمد عثمان الصيد رئيس وزراء ليبيا الأسبق في الفترة من 1960 ـ 1963. بمنزله بالرباط بالمملكة المغربية . الخميس 2004.4.30 ؛ ثم لقاءات متعددة في السنوات اللاحقة .

(21) لقاءات متكررة بـ : علي مصطفى المصراتي ، خطيب حزب المؤتمر الوطني ، مقهى الحديقة طرابلس . فترات متلاحقة منذ 2005ـ 2010 .

(22) على سبيل المثال الحصر : الخطاب الذي ألقاه الوفد الأول للمؤتمر الوطني البرقاوي أمام هيئة الأمم المتحدة . 11 . مايو . 1949

(23) محمد يوسف المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، حـ1 ، مجلد1 ، مركز الدراسات الليبية ، دار الفرات للنشر والتوزيع . بيروت لبنان 2004 ، ص24 ؛ محمد المفتي ، الأيام الطرابلسية ، مجلس الثقافة العام . سرت 2008 ، ص 2018

(24) محمد المفتي الأيام الطرابلسية ، ص234 ، 240 ، 246 .

(25) للتأكد من ذلك يمكن الرجوع إلى الأسماء التي أنشأت وتزعمت هذه الأحزاب ، أصولها الاجتماعية ومكانتها ومستواها العلمي والاقتصادي . على سبيل المثال : عائلة الفقيه حسن ، عائلة ميزران ، عائلة السراج .....الخ .